ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمد، محمد بن إبراهيم بن حمد

الخلاصة في البحث العلمي./ محمد بن إبراهيم بن حمد الحمد-

ط١-الرياض ١٤٤٠هـ

ص ؛ ٠٠×٠٠ سم

ردمك: ١ -٤٤ -٨٢٥٣ -٦٠٣ -٩٧٨

١ -البحث ٢ -طرق البحث أ -العنوان

ديوي ٠٠١.٤ ١٤٤٠/٥٢٣٢

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٥٢٣٢

ردمك: ١ -٤٤ -٨٢٥٣ -٦٠٣ -٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤١٦١٣٩ - ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩

فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن ولاه، أما بعد:

فهذه صفحات في البحث العلمي، وتحقيق المخطوطات كتبتها لنفسي، وللطلاب الذين أدرس لهم مادة البحث في الجامعة.

وتتضمن خلاصة لأهم ما يدور في فلك هذا الباب.

وقد حرصت على أن تكون موجزةً بعيدة عن الإطالة والإسهاب، وأن تكون -قدر المستطاع- بِلُغَةٍ مُيَسَّرةٍ تقرب هذه المادة، وتعين على فهمها.

لذا جاءت غُفلاً من العزو، والهوامش، والإحالات؛ إذ المقصود من ذلك إيقاف طالب البحث على الطرق الميسرة التي يستطيع من خلالها الدخول إلى ميدان البحث العلمي، والسير فيه عبر طرق علمية صحيحة مطردة.

وقد جعلت هذه الخلاصة على هيئة مسائل؛ تطول آونةً وتَقْصُر أخرى؛ رغبة في مَزِيْدِ إيضاحٍ وتيسيرٍ لهذه المادة.

وضَمَّنْتُها بعض التجارب التي تبينت لي من خلال الممارسة العملية للبحث، والتأليف، ومراجعة الخطط، ومناقشة المختصين، والنظر في كتب البحث العلمي.

وقد حاولت ـ قدر المستطاع ـ تلطيفَ جفوتِها، وجَمْعَ ما تناثر من مسائلها.

ومن أراد الاستزادة والتوسع في ذلك فليرجع إلى الكتب والأبحاث التي تناولت هذه الباب، أو بعض موضوعاته[١].

---

(١) انظر على سبيل المثال ـ وقد أفدت من أكثرها ـ:

١ـ كيف تكتب بحثاً، لأحمد شلبي.

٢ـ أصول البحث العلمي ومناهجه د. أحمد بدر.

٣ـ أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد مججوب.

٤ـ أصول البحث العلمي، د. أحمد عبدالمنعم حسن.

٥ـ أصول البحث العلمي، د. جلال غربول السناد.

٦ـ أصول البحث العلمي دراسة موضوعية تطبيقية، د. عثمان فوزي علي.

٧ـ أضواء على البحث والمصادر د. عبدالرحمن عميره.

٨ـ البحث العلمي صياغة جديدة أ. د. عبدالوهاب أبو سليمان.

٩ـ تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، د. فهمي سعد، و د. طلال مجذوب.

١٠ـ برنامج مناهج البحث، د. عمار بن أمين الددو.

١١ـ ملامح عامة في فن تحقيق المخطوطات، د. محمد حسان الطيان.

١٢ـ تحقيق المخطوطات مناهجه ـ قواعده ـ أعلامه ـ قائمة ورَاقيَّة ودراسة، د. عبدالوهاب بن هاني الجراح.

١٣ـ محاضرات في منهج البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، د. إياد السامرائي.

١٤ـ أسس مناهج البحث العلمي، وتحقيق المخطوطات في العلوم الإسلامية والعربية، د. علي بن عتيق الحربي.

١٥ ـ الدليل العلمي لإعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية في عدد من الجامعات كجامعة القصيم والجامعة الإسلامية وغيرها.

١٦ـ عشرون طريقة تساعدك في اختيار الموضوع، وتغريدات في خطة البحث وكتابة البحث، أ. د. ناصر بن محمد المنيع.

١٧ـ تعريف مشكلة البحث ـ العوامل المؤثرة في كيفية صياغة المشكلة.

١٨ـ مشكلة البحث د. عماد صالح. =

وقد ذيلت هذه الخلاصة بملحقين: الأول: مقترحات في تطوير مادة البحث في الجامعات، والثاني: الارتقاء بصياغة البحث.

فإلى تفصيل ذلك، والله المستعان، وعليه التكلان.

محمد بن إبراهيم الحمد

الزلفي ١٤٤٠/٤/٢٥هـ

جامعة القصيم ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

WWW.M_ALHAMAD.COM

ALHAMAD2654@GMAIL.COM

@M__ALHAMAD

= ١٩ـ الأخطاء الشائعة في اختيار مشكلة البحث وسبل علاجها د. أحمد إبراهيم خضر.

٢٠ـ الخطوات الإجرائية لجمع وتفريغ وعرض الدراسات السابقة، د. أحمد إبراهيم خضر.

٢١ـ مشكلة البحث العلمي استراتيجية إنتاج المعرفة ـ رصد مواطن خلل في منظومة البحث العلمي في الدول العربية، ومقترحات وحلول إعداد: محمد بنتاجه.

٢٢ـ اختيار وصياغة مشكلة البحث في العلوم الإدارية والأمنية إعداد: أ. د. محمد سعيد حمزاوي.

إلى غير ذلك من الكتب التي تناولت موضوع البحث العلمي.

كما أن شبكة الانترنت مليئة بموضوعات البحث العلمي عموماً وخصوصاً.

الخلاصة
في البحث العلمي

المسألة الأولى: مفهوم البحث العلمي ومناهجه

أولاً: مفهوم البحث العلمي

١ـ مفهومه باعتبار مفرديه: أـ معنى كلمة البحث: البحث في اللغة: كلمة بحث أصل واحد تدل على إثارة الشيء.

والبحث ـ كما يقول الخليل ـ: طلبك شيئاً في التراب.

والبحث أن تسأل عن شيء، وتستخبر، تقول: اسْتَبْحِث عن هذا الأمر، وأنا استبحثت عنه، وبحثت عن فلان بحثاً.

ويقال: بَحَث عن الخبر: أي طلب عِلْمَه.

كما يطلق البحث على طلب الحقيقة، وتقصِّيها، وإذاعتها بين الناس.

بـ معنى كلمة العلمي: العلمي في اللغة نسبة إلى العلم.

وأصلها مادة (علم) وهذه المادة تدور حول التميز.

يقول ابن فارس: «العين، واللام، والميم أصل صحيح واحد يدل على أثرٍ بالشيء يتميز به عن غيره».

ومن ذلك العَلامة، وهي معروفة، والعلم: الراية، والعلم: الجبل، وكل شيء مُعَلَّم خلافِ الجهلِ.

والعلمُ: نقيض الجهل، فهذا هو تعريف العلم في اللغة.

أما العلم في الاصطلاح فهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.

وهو ـأيضاًـ صفةٌ راسخةٌ يدرك بها الكليات والجزئيات.

٢ـ معنى البحث العلمي باعتبار تركيبه: التركيب بالوصفية أو الإضافة يفيد معنىً جديداً، وكلمة **البحث** ههنا وُصِفت بـ: **العلمي**، ومعنى **البحث العلمي**

بهذا التركيب: أنه عملية فكرية عقلية منظمة تسعى للتحقق، والكشف عن مسألةٍ مَّا، وتوضيح حقيقة علمية عن طريق شخص يقال له: الباحث.

٣ـ أهمية البحث العلمي: تكمن في ما يلي:

أـ يتبين من خلاله ما توصل إليه السابقون من نتائج.

بـ تعزيز الفهم السليم للقضايا الفكرية، والعلمية، والأدبية.

جـ تكوين قاعدة بيانات مهمة للبحث الأكاديمي، والتطبيق العملي.

دـ إضافة الجديد إلى عالم البحث والمعرفة.

هـ ـ ترسيخ الحرص على دقة التصور، وصحة المعلومة.

دـ الإعانة على الوصول إلى الأحكام الصحيحة الصائبة المستندة على الدليل، والبرهان.

ثانياً: مفهوم مناهج البحث

١ـ مفهومها باعتبار مفرديها: مناهج البحث مركبة من كلمتين: (مناهج) و(**البحث**).

وفيما يلي بيان لمفهومها باعتبار مفرديها: **أـ تعريف كلمة المنهج في اللغة:** أصل هذه الكلمة مادة (نهج) والنون والهاء والجيم أصلان متباينان ـ كما يقول ابن فارس ـ:

الأول: النهج: الطريق، والمنهج: الطريق ـ أيضاً ـ والجمع مناهج، والمنهاج كالمنهج، يقال: نهج الأمر: أوضحه.

فالمنهج، والنهج، والمنهاج: الطريق الواضح المستقيم.

الثاني: الانقطاع: يقال: أتانا فلان ينهج إذا أتى مبهوراً منقطع النفس، وضربت فلاناً حتى أنهج، أو سقط.

والذي يعني ههنا: المعنى الأول: يقال: نَهَجتُ الطريق: أي سلكته.

ب- تعريف المنهج في الاصطلاح: هو الطريق المسلوك في دراسة موضوعٍ ما؛ لتحقيق هدفٍ ما.

٢- أهمية المنهج: للمنهج في الدراسة وعالم البحث العلمي أهمية، ومما يبين ذلك ما يلي:

أ- أنه يعين على الوصول إلى النتائج الصحيحة.

ب- أنه وسيلة لتأصيل النظريات في العلوم النظرية، وقيام المشروعات في ميدان العلوم التطبيقية.

٣- تعريف مناهج البحث باعتبار التركيب: مناهج البحث مصطلح مركب من كلمتين: (**مناهج**) و (**البحث**).

وقد مضى الكلام على كل واحدة منهما على حدة.

وكلمة (**مناهج**) ههنا أضيف إلى كلمة (**البحث**).

والتركيب بالإضافة يفيد معنىً اصطلاحياً جديداً.

أما تعريف هذا المصطلح **باعتبار تركيبه**، فهو: الطرق العلمية المعيارية، والأدوات الإجرائية التي يعتمدها الباحث في جمع المادة التي يُراد بحثُها ودراستُها؛ من أجل الوصول إلى نتيجة فيها.

أو يقال: هي الطريقة التي يسير عليها دارس أو باحث؛ ليصل في النهاية إلى حقيقة في موضوعٍ أو علمٍ.

وبعض الباحثين يرى أن إطلاق منهج البحث العلمي يشمل أمرين:

الأول: القواعد العلمية التي يسلكها العقل في حركته للبحث عن الحقيقة في أي مجال من مجالات المعرفة كالمنطق الأرسطي في الفلسفة، وأصول الفقه في الأحكام الشرعية، والمناهج الحديثة تجريبية ورياضية.

والثاني: الطرائق العملية الإجرائية التي يمارسها الباحث في إخراج بحثه كالرجوع إلى المصادر، أو عمل الاستبيان، وجمع المادة العلمية، والصياغة، والفهرسة، ونحو ذلك.

٤ـ شروط أو مواصفات مناهج البحث: لا بد أن تتصف بأمور منها:

أـ المعيارية: وهي القواعد العلمية.

بـ الاطراد: وهو الاستمرار والسير على طريق واحد.

جـ الموضوعية: ويقصد بها حصرُ الدراسةِ في الموضوع، والبعدُ عن الحشوِ والاستطرادِ، وتجردُ الأفكارِ والأحكامِ من النزعات الشخصية.

المسألة الثانية: أنواع البحوث

ويقصد بها هنا أمران: **البحوث العامة، والبحوث الجامعية.**

النوع الأول: البحوث العامة: وهي ما كان في مجال التأليف عموماً.

وقد حاول الأوائل أن يحصروا ما يندرج تحت هذا النوع، ويحددوا أبوابه بما يلي:

١ـ أن يفترع بحثاً جديداً لم يسبق إليه؛ فيخترعه. ٢ـ أو يكتب في شيء مغلق، فيشرحه. ٣ـ أو ناقص فيتممه. ٤ـ أو طويل؛ فيختصره. ٥ـ أو شيء متفرق؛ فيجمعه. ٦ـ أو مختلط؛ فيرتبه. ٧ـ أو شيء أخطأ فيه مصنفه؛ فيصلحه. ٨ـ تحقيق المخطوطات.

فهذه هي أنواع التأليف، ومقاصده التي لا يكاد يخرج عنها بحث.

والبحوث العامة لا يشترط فيها ما يشترط **في البحوث الأكاديمية الجامعية**؛ إذ يُغْتَفر فيها ما لا يغتفر في البحوث الجامعية الأكاديمية التي لها قواعدها، وطرائقها المنضبطة، والتي هي مجال الكلام في هذه الخلاصة.

ولا غنى لعالَمِ المعرفة عن البحوث العامة، أو البحوث الأكاديمية.

غير أن البحوث العامة قد يُتَخَفَّفُ فيها من الكثير من متطلبات البحوث الأكاديمية.

وبعض الباحثين يجمع بين هذا وهذا.

النوع الثاني: البحوث الأكاديمية الجامعية: وهي التي لها قواعدها المنضبطة، وقوالبها الخاصة، وهي ما يكون في الحقل الجامعي.

هذا وإن البحوث الجامعية كثيرة متشعبة، وأهمها ما يلي:

١ ـ **البحث الصفي**: وهو بحثٌ يُطلب من الطالب في سنوات الدراسة الجامعية، ويَختار أستاذٌ متخصص، أو قسمٌ من الأقسام عنوان البحث لذلك الطالب، ويرشده المشرف عليه إلى المصادر، والمراجع، والإجراءات التي تعينه على إتمامه، ويكون ـغالباًـ في حدود خمسين صفحة، تزيد، أو تنقص.

والمقصود من هذا البحث تنميةُ مواهبِ الطالب، وقدراتِه البحثية، ومحاولةُ تنظيمِ أفكاره، وتدريبه على عرضها بوضوح ودقة، وإعداده لمرحلة أعلى.

وفي كثير من الجامعات العربية لا يُوْلَى هذا النوع من البحث عناية لائقة به ـخصوصاً في مرحلة البكالوريوسـ وإنما يكون مظهريًّا ثانويًّا يستهلك وقت الطلاب دون أن يكون لهم فائدة علمية تطبيقية من ورائه.

ومن هنا لا يكاد الطالب يعرف ما ينبغي معرفته من البحث ومناهجه، والتدرب عليه إلا إذا دخل في مرحلة الماجستير، فحينها يجد مشقة وعنتاً في التدرب على المنهجية البحثية.

ولو أعطيت بحوث البكالوريوس حقها؛ لتهيأ الطالب إلى مرحلة الماجستير بتدرج، ودون كبير عناء.

وفي هذه المرحلة ـ مرحلة البكالوريوس ـ يحتاج الطالب إلى جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية أو الثانوية، وإعادة صياغتها في أسلوب علمي واضح، وبطريقة منهجية منظمة.

وليس من الضروري أن يدوِّن الطالب آراءه الخاصةَ، أو انطباعاتِه الشخصيةَ حول الفكرة الأساس؛ لأن المقصود ههنا تدريب الطالب على منهجية البحث.

٢ ـ **الماجستير والدكتوراه:** ومحور الدراسة فيهما يدور حول موضوع معين مُبْتَكر، يجمع له الباحث ما أمكن من دراسات وأفكار، وبيانات ومعلومات يتفحصها، وينقدها بموازين النقد العلمي السليم؛ تعبيراً وتحليلاً مؤيداً بالبراهين والشواهد، ويكون له رأي وموقف، وأن يتسم البحث بالتحديد، والأصالة، والتجديد.

والدكتوراه لا تختلف كثيراً عن الماجستير من حيث العموم، وإن كان المقصود من الماجستير حصول الطالب على تجارب أوسع في البحث والتحقيق.

كما أنها ـأي الماجستيرـ تُعَدُّ في النهاية امتحاناً يعطي فكرةً عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للتحضير لما بعدها، وهي الدكتوراه التي يُفترض أن يكون العمل فيها مثرياً للمعارف الإنسانية بصورة أجلى، وأن يكون معتمداً على مراجع أوسع، ومتسماً ببراعة التحليل، والتنظيم، والعمق، وحسن الصياغة، والقدرة على النقد والموازنة؛ فالبحث العلمي يُقَدَّر بمقدار جدواه العلمية والاجتماعية، وبمدى ظهور شخصية الباحث المتمثلة في أصالة أفكاره، ومنهجيته في عرضها، ومناقشتها بأسلوب علمي هادئ رصين مع التزام الجوانب المطلوبة في البحث.

ويمكن أن يقال: إن الماجستير إعداد باحث، والدكتوراه إعداد بحث.

٣ـ **البحوث المُحَكَّمَة:** والكلام فيها يطول، وخلاصته فيما يلي:

أـ أنها نوعٌ عالٍ من البحوث الجامعية الأكاديمية.

وهي تُعَدُّ، وتقدم غالباً من أساتذة الجامعات إلى مجلات علمية محكمة، ويراد منها تحكيم تلك البحوث، ونشرها.

وقد يُعِدها، ويقدمها طلاب؛ ليتدربوا على بحوث الماجستير، أو الدكتوراه.

ب- المجلات العلمية المحكمة: هي دوريات عملية تنشر بحوثاً متخصصة في مجال محدد بعد أن تقوم بتحكيم هذه البحوث من قبل عدد من المتخصصين.

ج- لتحكيم البحوث أهداف، وأغراض، وثمرات تعود على الباحث، والميدان العلمي.

أما ما يعود منها على الباحث فهو الارتقاء بفكره، ومنهجيته، وعلميته، ودقته.

والارتقاء -كذلك- بسلمه الوظيفي إذا كان أستاذاً أكاديمياً في الجامعة؛ حيث يترقى الأستاذ المساعد بعد تقديمه أربعة أبحاث مُحكَّمة في التخصص، وبعد مضي المدة الزمنية النظامية المحددة يترقى إلى أستاذ مشارك، ويترقى إلى أستاذ بعد أن يقدم ستة أبحاث مُحكَّمة في التخصص بعد مضي المدة الزمنية النظامية المحددة.

وكذلك تفيد الطالب الذي ينشر قبل مرحلة الماجستير والدكتوراه؛ بأن يتدرب على البحث، ويفيد من أخطائه، وتوجيه محكمي بحثه.

وتعود على البحث العلمي بإمداده بالجديد من الفائدة، والمعرفة.

د- البحوث المحكمة لا تختلف كثيراً - من حيث المنهجية - عن بحوث الماجستير والدكتوراه؛ حيث تشترك معها في كثير من إجراءات البحث.

وتختلف عنها بأمور تختص بها، كحجم البحث؛ حيث لا يسوغ فيها الطول؛ إذ يغلب عليها التحديد بصفحات معينة؛ حيث لا تزيد عن كلمات محسوبة، أو صفحاتٍ لا تتعدى الخمسين، بل ربما تقل أو تزيد قليلاً بحسب شروط النشر، وضوابطه التي تختلف من مجلة إلى مجلة.

وتختلف بتركيزها على فكرة لا تطول ولا تحتمل كثرة التقسيم والتشعيب؛ إذ قد تتكون من مبحثين أو أكثر، أو مطلبين أو أكثر، أو فصلين لا يطولان، وهكذا...

فالحصر هو الغالب في تلك البحوث، والتوسع غير مُرَغَّبٍ فيه.

هـ ـ هناك أمور ينبغي مراعاتها عند إرادة تحكيم البحوث، وأهمها ما يلي:

ـ مراعاة قواعد البحث العامة.

ـ تحقيق الشروط الإجرائية الشكلية التي تطلبها المجلة المُحكِّمة.

وهذه الشروط تختلف من مجلة إلى أخرى، وعادة ما تكون حول نوع الخط، وعدد الصفحات، أو عدد الكلمات، وطريقة التوثيق والفهرسة، ونحو ذلك.

وهي ـفي أغلبهاـ قريبة من بعض مع وجود بعض الفروق.

والباحث الذي يريد تحكيم بحثه عند مجلة من المجلات العلمية المحكمة لابد له من التأكد من معرفة تلك الشروط، والسير على مقتضاها؛ حتى لا يُعَرِّضَ بحثه للرد.

ـ **حسن التعامل مع الملحوظات التي تَرِدُ من قِبل المحكمين**، وذلك بقبول ما يراه صالحاً للأخذ، وبحسن الرد والمناقشة لما يريد إبداء وجهة نظره حياله، وهكذا.

ـ **الصبر** على لأواء بعض المحكمين، وتعنتهم، وتأخرهم في الإنجاز.

ـ **مراعاة وضع العناصر المهمة في البحث**: مثل: عنوان البحث، ومشكلته، وفرضياته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وهكذا...

وهذه ليست بلازمة جميعها، بل قد يستغنى عن بعضها؛ حسب طبيعة البحث، وشروط المجلة المحَكِّمة.

- اشتمال البحث على فكرة أصيلة جديدة.

و- طريقة إرسال البحوث إلى المجلات المحكمة: جرت العادة في العرف الأكاديمي أن يقوم الباحث بمراسلة المجلة التي يريد تحكيم بحثه عندها حال تأكده من إتمام بحثه؛ فيتقدم بطلب لتحكيم بحثه، ونشره.

وعند استلامه يقوم محرر المجلة بمراجعة سريعة للبحث؛ ليقرر بعدها أن يستمر في إجراءات التحكيم والنشر، أو أن يرده إلى الباحث؛ ليستوفي شروط المجلة إن كان الباحث لم يستوفها.

ثم تبدأ بعد ذلك عملية التحكيم، حيث يقوم المحرر، أو رئيس التحرير باختيار بعض الباحثين المختصين في موضوع البحثِ المرادِ تحكيمُه ونشرُه، فيقوم كل متخصصٍ بفحص البحث، وكتابة تقرير عنه؛ حيث يوضح من خلاله قيمة البحث العلمية، ويوضح رأيه في قبوله، أو رده، أو أن يطلب من الباحث إجراء تعديلات عليه، ونحو ذلك مما يختلف من سياسة مجلة إلى أخرى.

وتعد هذه العملية ضرورية للتأكد من جودة البحث، وصحة معلوماته.

ثم إذا أُجيز البحث يعطى الباحث كتاباً يتضمن إفادة المجلة بتحكيم بحثه، ووعده بنشره متى ما سنحت الفرصة للنشر.

وبذلك يكون الباحث حصل على شهادة ببحث محكَّم.

ز- **طريقة التحكيم:** مرت الإشارة إليها، وهي تختلف من مجلة لأخرى، ولكن هناك خطوط عريضة ومعايير عامة لطريقة التحكيم، ويمكن إجمالها فيما يلي:

ـ مطابقة العنوان لمضمون البحث.

ـ جدة البحث، وإسهامه في التقدم العلمي والمعرفي.

ـ ترابطه، وإسهامه في التقدم العلمي والمعرفي.

ـ وضوح مشكلته، وتكامل عرضها منطقياً.

ـ كفاية إجراءاته المستخدمة في جميع البيانات.

ـ كفاية المراجع والمصادر. ـ حسن الصياغة ـ مراعاة المواصفات التي وضعتها المجلة.

ح ـ آفات في تحكيم البحوث: هناك آفات تعتري هذا الباب، ومنها ما يلي:

ـ قلة مراعاة الباحثين لقواعد النشر في المجلات.

ـ تعنت بعض الباحثين في قبول وجهات نظر المحكمين.

ـ كون المحكمين ليسوا على درجة واحدة من الثقافة، والذوق، والمنهجية، والعلم؛ فبعضهم على درجة عالية من العلم، والمعرفة بسياسة المجلة، وبمنهجية البحث، وطريقة تحكيم البحوث المحكمة؛ فترى تحكيمه مترابطاً، منطقياً، معيارياً، لا ينقد ولا يلاحظ إلا عن بينة وبرهان مراعياً طبيعةَ تحكيمِ أمثالِ هذا النوع من البحوث، وسياسةَ المجلة المحكمة.

وبعضهم بعكس ذلك، فتراه قليل المعرفة، محدود الثقافة، ولو كان يحمل رتبة علمية عالية كأن يكون أستاذاً.

وقد يكون أقل بمراحل من بعض من يحكم بحوثه؛ فتراه لا يراعي قواعد التحكيم في البحوث المحكمة، وتراه لا يفهم مرامي الباحث، ولا يدرك منهجيته، فيقع في أخطاء، وربما رد البحث.

ـ أن بعض المحكمين يتعامل مع البحث المحكَّم كتعامله مع رسائل الماجستير والدكتوراه من كل ناحية.

ـ أن بعض المحكمين يطالب الباحث بأمور لا تناسب سياسة المجلة، كأن يطالبه بالترجمة لكل علم، والشرح لكل كلمة غريبة، والتعريف بكل بلد، ولو كان معروفاً، وبكل فرقة ولو كانت مشهورة.

ولو أخذ الباحث بذلك لزادت صفحات بحثه، وربما رُدَّ، أو طولب بتقليصه.

يذكر أحد الباحثين أنه أرسل بحثه إلى إحدى المجلات؛ فأتته ملحوظات من أحد المحكمين يثني على البحث، ويقرر صلاحيته.

وأتته من المحكم الآخر ملحوظات ومقترحات بلغت ثلاثمائة ملحوظة ومقترح؛ إذ لم يترك ذلك المحكّم صفحة، أو عَلَماً، أو طائفة، أو مصطلحاً، إلا وطالب بالكتابة عن ذلك كله بتفصيل.

وهذا شطط، وخروج عن طبيعة ذلك النوع من البحوث.

ولعل من حسنات بعض المجلات المحكّمة أن وضعت قوائم للمحكّمين؛ فبعضهم تضعه في القائمة السوداء؛ بحيث لا يرسل إليه مرةً أخرى بسبب جهله، وقلة سيره مع قواعد التحكيم.

وبعضهم تضعه في القائمة التي توالي إرسال البحوث إليهم.

ـ ومن آفات بعض المحكمين التأخير الخارج عن طوره، فترى البحث الذي يقع في ثلاثين صفحة يمكث عنده أياماً طويلة، وربما شهوراً.

ولعل من جميل سياسة بعض المجلات أن حددت وقتاً لتسليم البحوث المحكمة.

فهذه ـ إذاً ـ أهم أنواع البحوث العلمية.

المسألة الثالثة: أنواع مناهج البحث

للبحث مناهج مختلفة أشهرها ما يلي:

١ـ **المنهج الوصفي**: وهو بحثُ ظاهرةٍ ما، في فترة محددة؛ للوصول إلى إثبات حقيقةٍ ما.

وذلك بملاحظة تلك الظاهرة، ووصفها، والحديث عن جوانبها، وكشف خصائصها.

مثال ذلك: دراسة دلالة بعض الألفاظ في العصر الجاهلي، أو دراسة بعض المصطلحات في فن معين.

فهذه وما شاكلها تعد بحوثاً وصفية، وكثير من البحوث تسير على هذا النهج، وهو من أهم مناهج البحث، وأكثرها استعمالاً؛ فموضوعه ـ كما مر ـ الوصف، والتحليل، والتفسير.

ومن أهم خصائصه: أـ يبحث في أشياء مختلفة لم تسبق دراستها.

بـ يتضمن مقترحاتٍ وحلولاً مع اختبار صحتها.

جـ كثيراً ما يستخدم الطريقة المنطقية الاستقرائية الاستنتاجية.

دـ طرح ما ليس صحيحاً من الفرضيات.

هـ ـ وصف النماذج المختلفة بصورة دقيقة.

٢ـ **المنهج التاريخي**: وهو الذي يبحث في قضيةٍ ما مِنْ حيثُ نشأتُها، وتطورُها، وتغيراتها خلال التاريخ، ويتم فيه استخدام الطريقة العلمية لوصف الأحداث، وتحليلها تأثراً وتأثيراً.